@ 57 @ (^ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد (44) ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة) * .

فقال أبو فكيهة : لا ، بل أنا أتعلم منه ، وهو يعلمني . .

وقوله : (^ قل هو للذين آمنوا) أي : القرآن (^ هدى وشفاء) أي : هدى للأبصار ، وشفاء للقلوب . .

وقوله : (^ والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) أي : ثقل وصمم ، كأنه جعلهم بمنزلة الصم حين لم يسمعوا سماع قابل . .

وقوله : (^ وهو عليهم عمى) قال الفراء : عموا وصموا على القرآن حيث لم ينتفعوا به . وقيل : عميت أبصارهم عن القرآن ، فالقرآن عليهم بمنزلة العمى . .

وقوله : (^ أولئك ينادون من مكان بعيد) أي : بعيد من قلوبهم ، حكى هذا عن علي بن أبي طالب رضي ا عنه ، ويقال : ينادون من مكان بعيد أي : السماء ، قال الفراء : تقول العرب لمن لا يفهم القول : إنه يأخذه من مكان بعيد ، وإذا كان يفهم يقولون : إنه يأخذه من مكان قريب . .

وذكر بعض النحويين أن قوله : (^ أولئك ينادون من مكان بعيد) جواب لقوله تعالى : (^ إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم) والذي ذكرنا أن الجواب محذوف هو الأولى ، وقد بينا . أورده النحاس . .

قوله تعالى : (^ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) الكتاب هو التوراة ، والاختلاف فيه أنه آمن به بعضهم وكفر بعضهم . .

وقوله : (^ ولولا كلمة سبقت من ربك) أي : تأخير القيامة إلى أجل معلوم عنده . وعن عطاء قال : الكلمة التي سبقت من ربه هي أن آدم صلوات ا عليه لما عطس ألهمه ا تعالى حتى قال : الحمد ، فقال ا تعالى : يرحمك ربك . فهي الكلمة التي سبقت من ا .